**مقياس منهجية البحث في الدراسات القرآنية س2 لغة وحضارة إسلامية**

**مصادر البحث في الدراسات القرآنية ومناهجها**

**المحاضرة السادسة**   
**1- التفسير**

**- هذه المادة ليست مادة في علوم القرآن ، إنما هي مادة تبحث في جميع أنواع العلوم المرتبطة بعلوم القرآن من جهة أثرها في التفسير .  
- كتب التفسير تحوي مواد علمية كثيرة جدا ، ومليئة بمصادر العلوم من علوم القرآن ولغة عربية وغيرها .. ومن هنا ، فإن لكل مؤلف تبويبه الخاص ومصادره التي يرجع إليها ، مع اشتراك كثير من المفسرين في الرجوع إلى مصادر معينة (مثل لذلك بعلم الوقف والابتداء وآية آل عمران "وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلاَّ اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ"  
- بالإمكان تقسيم كتب التفسير –فنياً- على تقسيمات متعددة : بحسب الاعتقاد ، أو الطبقات ، أو الفنون ... الخ ، لكن ينبغي أن نحرص على التقسيم الذي له أثر ونفع في التعلم . ثم ضرب مثال في النقطة التالية ، والتي تليها أيضا تدخل في نفس الباب تقريبا .  
- أصحاب مؤلفات التفسير من ناحية الإسناد على طريقين :  
1 - من يعتني بالإسناد ، وهؤلاء أيضا على صنفين :  
أ. من يذكر لكل رواية سند مستقل ، فتجد التكرار في الأسانيد .. وميزة هذا الصنف يسره عن الذي بعده ووضحه ، ممن تدخل كتب تفسيرهم في هذا الباب : الطبري ، سعيد بن منصور ، ابن أبي حاتم .  
ب. من يذكر أسانيده في أول الكتاب ، ثم إذا ذكر النقل وسط التفسير جاء به مجرد من الإسناد فيقول: (قال ابن عباس ...) وعيب هذا التصنيف أنه إذا ذكر الأسانيد في أول الكتاب أشار إلى طرائقه المتعددة إلى ابن عباس مثلا فذكر أربعة طرق .. فإذا روى عن ابن عباس لم ندري تلك الرواية من أي طريق . نحى هذا المسلك: الثعلبي وتبعه البغوي .  
2 - من لا يعتني بالإسناد ، إنما يذكر النقول معلقة ، قال مجاهد قال عكرمة .. وهكذا . ومن أصحاب هذا المذهب من المفسرين: الماوردي ، ابن الجوزي ، ابن عطية .**

**لا يخلو كتاب تفسير من حديث عن الأحكام الشرعية أو الإشارة إليها ، مثلا إذا جاء تفسير قوله تعالى "وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ ثَلاَثَةَ قُرُوَءٍ" كيفما فسر القُرء بُنيَ عليه حكما شرعيا ، لكن من المفسرين من يستطرد في هذه الأحكام ويعتني عناية خاصة بالمسائل الفقهية ، حتى إذا كان اللفظ القرآني مجرد إشارة ذكر الحكم الفقهي باستفاضة حتى تصبح سمة كتابه في التفسير سمة فقهية واضحة ، أشهر من انتهج هذا النهج: الإمام القرطبيّ في كتابه أحكام القرآن ، وتبعه محمد الأمين الشنقيطي في أضواء البيان، أوسع مجال لتطبيق علوم القرآن العودة إلى كتب التفسير ، نجد الكثير من التطبيقات والتنظيرات لأصحاب هذه الكتب "المفسرون" . مثال ذلك في آية الآنفال-والسورة مدنية- "وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُواْ لِيُثْبِتُوكَ.." نقل بعضهم عن عكرمة ومجاهد أن هذه الآية مكية .. فإذا ما أوردوا هذا القول تحدثوا عن المكي والمدني وجاء الحديث تعليقا على هذه الآية بذكر المكي في حكم المدني تعليلا لقول عكرمة ومجاهد .  
- إذا أراد الطالب معرفة علوم القرآن معرفة عتيقة فعليه –بعد تعلمه للقواعد النظرية في علوم القرآن- أن يهتم بأمرين ليحقق تلك المعرفة :  
1) تطبيق التنظيرات على آيات القرآن الكريم .  
2) استخراج تطبيقات علوم القرآن بتتبع كتابات المفسرين وتطبيقاتهم في مؤلفاتهم .  
- توسعت كتب التفسير من تفاسير مجردة إلى كتب تحوي الكثير من العلوم في النحو البلاغة والفلسفة وغير ذلك ، ومن هنا نشير إلى أمر مهم هو أن التفسير (كعلم) لم يتغير منذ عهد الصحابة إلى اليوم ، إنما الذي يتغير زيادة معلومات أو إضافة معانٍ .. ولو أننا أتينا بعدة مؤلفات في التفسير وجردناها من العلوم الآخرى بإبقاء معان القرآن فقط لوجدنها في الغالب متحدة في المضمون وإن اختلفت مفردات التعبير عن ذلك المضمون .**

**2- إعراب القرآن**  
**- بدايات ظهور إعراب القرآن كانت على يد أبو الأسود الدؤلي (ت:96) ثم على يد سيبويه في كتابه النحو ، ثم بدأت العناية بالقرآن خصوصا من جهة الإعراب فظهرت كتب معاني القرآن . وبهذا الاسم نفسه كانت كتب الفراء والأخفش والزجاج ، فأغلب كتب المعاني تتحدث في الإعراب وأساليب العرب في خطابها وجانب من المعاني –وسيأتي الحديث عن هذا تفصيلا في المحاضرة القادمة- .  
- بدأت إشارات إدخال الإعراب في كتب التفسير على يد يحي بن سلام البصري القيرواني (ت:200) ثم ظهر جليا في تفسير الإمام الطبريّ ، وتنامى بعد ذلك حتى كاد أن يكون كتاب البحر المحيط لأبي حيان الأندلسي كتابا في إعراب القرآن . قبل ذلك كان الإعراب منفصلاً كما أشير إلى ذلك في النقطة السابقة (كتب المعاني) وقد استفاد هؤلاء المفسرون المهتمون بالنحو من كتب أؤلئك المذكورين أولاً وناقشوها في كتبهم . ومثال ذلك مناقشة الطبري لإعراب القرآن عند الأخفش .  
- من المهم الإشارة إلى أنهم –المتقدمون- ما كانوا يعربون كل آية ولا كل كلمة ، إنما يعمدون إلى ما يُشْكِل .  
- الإغراق في الأعراب من الأمور التي ينبغي أن ينتبه لها ، إذ بعض المعربين يستغرق دون مراعاة لجلالة اللفظ القرآني وقداسته ، حتى يدخل في معان بعيدة خارجة عن المعاني التي أوردها السلف ومن هنا نذكر ثلاث قواعد مهمة في الإعراب :  
أ. أي إعراب يبنى عليه إبطال كلام الصحابة والتابعين هو إعراب مردود ، وفهم الصحابة حجة يبنى عليها الإعراب .  
ب. إذا وقع خلاف بين إعراب مشهور وإعراب شاذ ، فإن الإعراب المشهور هو الذي يقدم .  
ج. يراعى في الإعراب ثلاثة أمور : أن لا يكون مخالفا للمعنى ، ولا مخالفا لسياق الكلام ، ولا مناقضا لكلام السلف .  
قال الطبري إنما ينبغي أن يحمل الكلام على وجهه من التأويل ، ويلتمس له على ذلك الوجه للإعراب في الصحة مخرجا، ذكر طائفة من الكتب والكتاب في هذا الباب وأثنى وأشاد بكتابين**

**1- معاني القرآن ، وإعراب القرآن ؛ لأبي جعفر النحاس .. وأثنى على كتبه عموما واصفا إياه بأنه (كان إذا خلا بقلمه جود) وينبغي على طالب العلم أن يقتني مؤلفات هذا العلم  .  
 2 -كتاب الدر المصون في علوم الكتاب المكنون للسمين الحلبي ، وهو عند المحاضر أنفس ما صنف في هذا الباب وآثره حتى على البحر المحيط لامتيازه بالتنظيم الجيد**

**المحاضرة السابعة**

**1- كتب معاني القرآن**  
**- يغلب عليها الجانب النحوي ، حتى أن بعض الباحثين جعلهما مصطلحين متساويين (معاني القرآن وإعراب القرآن)**   
**- مصطلح (معاني القرآن) من المصطلحات التي استخدمها لغويو القرن الثاني ، ويمكن أن نقول أن هذا المصطلح اختص به علماء النحو واللغة ، فهي نوع من البحث العربي في القرآن الكريم**   
**- من محتويات كتب معاني القرآن : الإعراب ، الغريب ، المشكل ، القراءات وتوجيهها ، أساليب العرب في خطابها**   
**- ممن كتب فيها ، يونس بن حبيب الظبي وعلي بن حمزة الكسائي وهما من لغويو القرن الثاني ، وهي مفقودة ؛ أما أشهر ما كتب وطبع : معاني القرآن للفراء (ت:207) ثم الأخفش (ت:215) ثم الزجاج (311) ؛ ثم معاني القرآن لأبي جعفر النحاس (ت:338) . [الكُتّاب]**  
**- من الآثار التي نشأت عن هذه الكتب الفصل بين أهل المعاني وأهل التفسير واستقلال كل منهما عن الآخر ، ويجب أن نميز في التأريخ فأهل المعاني قديما كان يقصد بهم هؤلاء أما بعد ذلك فيطلق على طائفة معينة من أهل البلاغة المهتمون بقسم (علم المعاني) من أقسام علم البلاغة .**  
  
**متفرعات هامّة :**  
**(1) في الكتب :**  
**- معاني القرآن للنحاس : ميزة هذا الكتاب أنه جعل معاني القرآن هي المعاني الأولية التي تفهم من الخطاب ، ومازج بين غريب القرآن والمعنى الإجمالي للجملة ، وقد يذكر شيئا من أساليب العرب في خطابها أيضا ، فكتابه صرف في المعاني وليس فيه إعراب ، فقد فصل الإعراب في كتاب أسماه بهذا الاسم .**  
**- معاني القرآن للزجاج : مع ملاحظة قلة الاعتماد على تفاسير السلف في كتب النحويين ، فقد امتاز الزجاج عنهم في هذا الباب باعتماده على تفسير أحمد بن حنبل من روايته عن ابنه عبد الله ، وأكثر منه النحاس .. وقد قصد ذلك وذكره في المقدمة ، قال النحاس : (وأذكر من قول الجلة من العلماء باللغة وأهل النظر ما حضرني) وقصد بهم الصحابة والتابعين.**  
**- كتاب حديث أثنى عليه بعد سؤال أحد الطلاب عنه ، كتاب إعراب القرآن وبيانه لمحيي الدين درويش**  
**(2) فيما يستفاد من هذه الكتب :**  
**- تتبع اعتراضات البصريين على الكوفيين في النحو ونجدها بالذات عند الأخفش ، الفراء كان كوفيّ أما الزجاج والأخفش فبصريين .**  
**- تتبع أوجه القراءات ، خصوصا أن هذه الكتب أتت متقدمة على تسبيع السبعة ؛ وقد أوعز المحاضر إلى إمكانية صنع بحث في هذا الباب ( القراءات في كتب معاني القرآن القديمة ) .**

**المحاضرة الثامنة**

**2- غريب القرآن  
التعريف  بيان مفردات ألفاظ القرآن ؛**

**التكوين] هي جزء من معاني القرآن ؛ [فائدتها] اللبنة الأولى التي يبنى عليها التفسير .  
- كُتّابه الأوائل] أبان بن تغلب الجريري (ت:141) ، أبو فيد المؤرج بن عمر السدوسي (ت:195) ، والنضر بن شميل (ت:203) وهؤلاء من كبار علماء اللغة . كذلك أبو عبيدة معمر بن مثنى البصري و الأخفش ، وابن قتيبة الدينوري (ت:276) وهو مطبوع ومن أجود ما كتب في هذا الباب .**

**سمات الكتب  
 1.  - من حيث الجملة مادتها المفردات ، منهم المقل ومنهم المكثر ، فيذكر المفردة ومعناها وقد يستشهد لها من أقوال العرب فـ : القرآن عربي يحتج به ولا يحتج له [قاعدة هامة] .  
2.  - في ذكرهم للفظة أمران : (أ) أحيانا يذكر المعنى اللغوي لأنه هو المعنى المراد في الآية (ب) وأحيانا يكون المعنى اللغوي ليس هو المراد إنما المراد المعنى من السياق .. إذا قد يبين المعنى اللغوي العام وقد يبين المعنى السياقي العام . [مثال] "والذاريات ذروا" يقولون الرياح ، فهذا تفسير سياق وليس بيان للفظة من حيث هي في لغة العرب .  
- الكُتّاب والشواهد تتمايز هذه الكتب في ذكر الشواهد ، الأقدمون كانوا أكثر عناية بالشواهد خصوصا أصحاب القرن الثاني ، فمن أبي حيان الأندلسي في كتابه تحفة الأريب إذ كان يذكر الكلمة ومعناها فقط إلى أبو عبيدة معمر بن المثنى الذي ذكر خمسمائة شاهد في كتابه ، وفيم بينهما ابن قتيبة الذي أورد مائة شاهد في كتابه .  
مراتب الشاهد عموما عند علماء العربية وليس خاصا بكتب الغريب :  
(1) أن يكون الشاهد مبيّنا للمعنى : يتبين من الشاهد معنى اللفظة في القرآن وهذا قليل  
(2) أن يكون الشاهد شاهدا على أن اللفظ مستعملا عند العرب وهذا كثير .  
- ترتيب مصنفات كتب الغريب :  
1. / الترتيب الذي سار عليه المتقدمون وتابعهم كثير من المتأخرين بترتيب القرآن من سورة الفاتحة إلى سورة الناس ، فهذه التصانيف مفيدة للحفاظ ، وميزته : الرجوع للآية في مكانها بيسر .  
 2. / الترتيب على حروف الهجاء ، وميزته : جمع نظائر الفظة في مكان واحد ( وسق واتسق ، المؤودة ذا الأيد لا يؤوده ..) وهذه الترتيب على ثلاث اتجاهات :  
أ- الاتجاه المشهور المعروف : باب الألف ، باب الباء .. الخ . ممن انتهج هذا الاتجاه الراغب الأصفهاني في كتابه مفردات القرآن .  
ب- اتجاه التقفية : ترتيب عكسيينظر فيه لآخر الكلمة . ومن أصحاب هذا الاتجاه الرازي في كتابه غريب القرآن .  
مثال لفظة برأ : عند الأصفهاني نجدها في حرف الباء وعند الرازي نجدها في باب الهمزة .  
ج- الترتيب الهجائي مع الحركات انتهجه السجستاني ولا يعلم قبله ولا بعده من سار عليه ؛ فلفظة استفتحوا نجدها عنده في باب الهمزة المكسورة .  
- بعض كتب غريب القرآن تذكر القراءات ، وبعضها يذكر المحتملات ، وبعضها يعنى أيضا بغريب الأساليب وليس المفردات فقط كأساليب الغريب في كتاب مجاز القرآن لأبي عبيدة .  
- كتاب غريب القرآن لابن قتيبة يمتاز بأمرين :  
(1) الاختيار في حال اختلاف المعنى  
(2) إدخال أقوال السلف وجعلها حجة في بيان غريب ألفاظ القرآن ؛ وهو كتاب نفيس كثير الفائدة**

**2- مُشْكِل القرآن**

**التعريف : ما غمض ودق عن الفهم . ذكره ابن قتيبة في تأويل مشكل القرآن ، وقد ذكر أنه والمتشابه واحد ، والحق أن المشكل جزء من المتشابه ، ويسميه بعضهم أيضا موهم الاختلاف .  
- ما من آية قيل أنها مشكلة إلا اجتهد العلماء في حلها وإن اختلفوا في الطريقة ، فنأخذ من هذا فائدة مهمة جدا : أن هذا الإشكال نسبي ، لا يوجد إشكال كلي لا يوجد آية أو لفظة لا يعلم أحد معناها أو يقال عنها مجهولة المعنى ، فالقرآن من حيث العموم معروف المعنى يمكن الوصول إلى معناه . فما يشكل عند هذا لا يشكل عند ذاك . ثم ذكر ما جاء في صحيح البخاري أن رجلا سأل ابن عباس : إني لأجد في القرآن أشياء تختلف عليّ وذكر آيات منها إثبات السؤال ونفيه ، فبين له ابن عباس أن هذا في موطن دون موطن . فهذا أشكل عند السائل ولم يشكل عند ابن عباس  .  
- لكن ثمة بعض الآيات التي اتفق على إشكالها كآيات الوصية في أواخر المائدة وقول شعيب  "قد افترينا على الله كذبا إن عدنا في ملتكم بعد إذ نجانا الله منها" .  
- المشكل الذي هذه صورته يرادف المتشابه النسبي ، فالمقابل له في هذه الحال المُحكم .  
- دائما الإشكال له سبب:  
1.  /قد يكون السبب في اللفظة إذ هي غريبة المعنى أو محتمله لأكثر من دلالة .  
2. /وقد يكون الإشكال خارج النص في عقل المستشكل بناءا على عقيدة سابقة مثلا ، وهذا يكثر عند المتكلمين .  
-: ليس كل لفظة غريبة مشكلة ، لكن الغريب قد يكون سببا الإشكال .  
- كتب المتشابه قديما فيها (1) الرد على الاعتراضات (2) وجانب بيان بعض المشكلات .  
- ملاحظة ذكرها المحاضر : هاذين العلمين المشكل والغريب هناك من اعترض عليهما تأدبا مع كلام الله ويحمد لهم ذلك ، لكنها تسميات اصطلح عليها العلماء من قديم .  
كتب في هذا علم مشكل القرآن :  
- كتاب مشكل القرآن الكريم لعبد الله بن المنصور ميزه وأثنى عليه المحاضر الكريم .  
- من أول من كتب عن مشكل القرآن مقاتل بن سليمان في كتابه متشابه القرآن (مفقود) ونقل منه أحمد الملطي الشافعي .  
- ثم محمد بن المستنير المعروف بقطرب في الرد على الملحدين في متشابه القرآن (مفقود)  
- وكتاب ابن قتيبة المذكور سلفا وهو مطبوع .  
- وضح البرهان في مشكل القرآن للنيسابوري .  
- فوائد في مشكل القرآن للعز بن عبد السلام .  
- تفسير آيات أشكلت لابن تيمية .  
- فتح الرحمن بكشف ما يلتبس عن القرآن ليحي بن زكريا الأنصاري .  
- تيجان البيان في مشكلات القرآن للخطيب العمري .  
- مشكلات القرآن لأنور الكشميري .  
- أسئلة الريان (الروض الريان في أسئلة القرآن) لشرف الدين حسين بن سليمان الريان .  
- أنموذج جليل في أسئلة وأجوبة عن غرائب آي التنزيل للرازي وهو مطبوع .**

**المحاضرة التاسعة**

**1- الوجوه والنظائر**

**- أول من كتب فيها مقاتل بن سليمان في كتابه الوجوه والنظائر ، ثم كتب فيه هارون بن موسى ، يحي بن سلام البصري في كتابه تفسير القرآن مما اشتبهت أسمائه وتصرفت معانيه ويسمى اختصارا كتاب التصاريف ؛ كتابي هارون ويحي شبه نسخة من كتاب مقاتل ، بل كل من كتب بعده في هذا العلم هو عالة عليه ، بعضهم أضاف عليه إضافات يسيرة كإضافة ابن الجوزي البيان اللغوي في كتابه نزهة الأعين النواظر في علم الوجوه والنظائر .**  
**- الوجوه : المعاني المختلفة في اللفظ القرآني ؛ النظائر : الآيات الواردة في الوجه الواحد . مثال توضيحي : "أرساها" تفسيرها على أوجه ، فوجه منها أثبتها فذلك قوله "والجبال أرساها" ونظائرها " قدور راسيات" كذا "ألقينا فيها رواسي" ؛ والوجه الثاني مرساها بمعنى حينها في الأعراف "يسألونك عن الساعة أيان مرساها" ونظيرها في آخر النازعات .**  
**- كتب هذا العلم تذكر المعاني المتعددة للفظة الواحدة ، ولا تبحث في المفردة من حيث اللغة أصالة ، إنما مجال بحثها في المعنى السياقي ، كذا قلّما تعنى بالقراءات ، إنما هي تنظر في اللفظة بقراءة المؤلف فحسب غالبا .**  
**- (ثم ذكر كلاما عن الاشتقاق اللغوي للكلمة وأهمية تضمينها هذه الكتب وحث على البحث العلمي في هذا الباب ) .**

**2- أسباب النزول**

**- لا يلزم أن يكون لكل آية سبب نزول ، بل أن أغلب آيات القرآن نزلت بغير سبب .**  
**- السبب يكون إما لحادثة وقعت أو جواب لسؤال .. ويكثر هذا في الآيات المستفتحة "يسألونك عن .. " .**  
**- لفظة "سبب" لم تكن واردة مطلقا عند المتقدمين من الصحابة والتابعين وأتباعهم ، بل كان الشائع عندهم نزلت في ، فأنزل الله ، فنزلت .. ؛ وهذه اللفظة "سبب" أحدثت إشكالا في فهمنا لمصطلح أسباب النزول . فمفهوم السبب عند المتقدمين كان أوسع من فهمنا وقد كانوا يتوسعون في النزول ، فلا يلزم أن يكون مقصدهم سبب النزول المباشر . الواحدي مثلا قال في سورة الفيل نزلت في أصحاب الفيل .**  
**- عبارات النزول [صيغ النزول] : نزلت في فلان ، أنزلت في كذا ، كان كذا فنزلت ، كان كذا فأنزل الله ، .. الخ . وعبارات النزول قرينة من القرائن التي تدلنا إن كان الأمر سبب نزول أو تنزيل ، فقولهم : كان كذا فأنزل الله ، كذا فنزلت هذه قرينة قوية في الغالب أنه سبب نزول ، وقولهم نزلت في كذا أو في فلان في الغالب أنه من حكم التفسير فيدخل فيها الاجتهاد أي في حقيقته هي تنزيل وليس سبب نزول مثل قول سعد بن أبي وقاص في قوله تعالى " الذين ينقضون عهد الله " قال هم الحرورية أو نزلت في الحرورية –هم لم يكونوا على عهد الرسول- ومثله أن نقول الآن آية كذا في العلمانيين وما إلى ذلك .**  
**- من المهم إذا حين نقرأ في أسباب النزول في كلام السلف أن نلغي فكرة السببية الملازمة .**  
**- أول من ألف في هذا الباب علي بن المديني (ت:234) ، تبعه طائفة منهم الواحدي (ت:458) أسباب النزول ، ابن حجر العسقلاني (ت:852) العجاب في بيان الأسباب ، والسيوطي (ت:911) لباب النقول في أسباب النزول ، أما أكمل كتب المعاصرين وأثنى عليه المحاضر كتاب الدكتور خالد المزيني المحرر في أسباب النزول .**

**المحاضرة العاشرة**

**1- توجيه القراءات**

**- الكتابة في القراءات على أنواع منها :**  
**النوع الأول : تأليف القراءات مفردة ، مثل كتاب السبعة لمجاهد ، وقد تحوي توجيها أو لا تحويه .**  
**النوع الثاني : توجيه القراءات ، وهذه التي تعنينا بشكل أكبر في التفسير لأنه قد ترتبط بالمعنى واختلافه**.  
**وتختلف مصنفات هذا النوع منها من القراءات فحسب ومنهم من يورد القراءات وقرائها ، منهم يورد المتواتر فقط ومنهم من يتوسع .**  
**- معنى توجيه القراءات ، نبينه من خلال المثال التالي :**  
**قوله تعالى " وما هو على الغيب بضنين" وفي قراءة " بظنين" ففي كتب توجيه القراءات ترد :**  
**قرأ "بظنين" فلان وفلان وفلان ومعناها متهم ، وقرأ "بضنين" فلان وفلان ومعناه بخيل .  
  
- كتب توجيه القراءات قد نجد فيها بعض مادة الوقف والابتداء بناءا على القراءات ، وقد يذكرون الإعراب أيضا وهي مادة خصبة له .**  
**- المتقدمين من العلماء خصوصا قبل تسبيع السبعة في الغالب إذا فسروا الآية فسروها على حسب القراءة التي يعتمدونها ، فلا يشكل علينا ونظنها لحفص وهذه مسألة مهمة ينبغي التنبه لها ، مثلا : مجاهد قرأ على ابن عباس وقرأ عليه عبد الله بن كثير إمام المكيين وأحد القراء السبعة وهؤلاء يقرؤون "وكان له ثمر" بالضم "ثُمُر" بينما حفص يقرأها بالفتح "ثَمَر" فيقول مجاهد ثمر : المال المثمر (وهذا على قراءتهم) فلا يصح أن نفسرها في حفص "ثَمَر" بتفسير مجاهد فثمر في حفص هو الثمر المعروف . ومن هذا الباب فابن جزئ الكلبي في تفسيره التسهيل في علوم التنزيل أقامه على قراءة نافع لا حفص ، فينبغي التفطن لهذه المسألة .**  
  
**- كتب توجيه القراءات : القراءات وعلل النحويون للأزهري (ت:370) وعصريُّهُ ابن خالويه في إعراب القراءات السبع وعللها ، المحتسب في تبيين شواذ القراءات والإيضاح عنها لابن جني ( ت:329) ؛ ثم ذكر كتابين وأشار إلى أهميتهما حين سأله أحد الطلاب عن أهم هذه الكتب هما: الكشف عن وجوه القراءات السبع لمكي بن أبي طالب (ت:437) وحجة القراءات لأبي زرعة عبد الرحمن بن محمد بن زنجلة (بعد 400**

**2- الوقف والابتداء**

**- ليس هناك وقف إلا ومبني على فهم المعنى ، فالوقف إذا أثر من أثار التفسير ولا يكون إلا بعد الفهم .**  
**- جُلّ من كتب في هذا العلم من النحاة واللغويين ، وقد زادت مؤلفات هذا الباب عن مائة مصنف مما يدلك على أهميته.**  
**- نحتاج كتب الوقف والابتداء في التفسير لأن الوقف قد يؤثر في المعنى وأشهر مثال على ذلك المعنيين المختلف فيهما في الوقف على لفظ الجلالة في الآية "وما يعلم تأويله إلى الله" أو وصلها ؛ وبعض المفسرين لهم عناية خاصة بهذا الباب منهم النيسابوري في تفسيره غرائب القرآن ورغائب الفرقان وقد اعتمد على كتاب السجاوندي ، والقرطبي أيضا له بعض اهتمام بهذا الباب واعتماده فيه على كتاب ابن الأنباري في الغالب.**  
**- الكتب : إيضاح في الوقف والابتداء لابن الأنباري (ت:328) ، علل الوقوف للسجاوندي (ت:560) ، تقييد وقوف القرآن للهبطي (ت:930) وهو إلى يومنا هذا عمدة المغاربة في الوقف والابتداء وأهمها : القطع والإتلاف للنحاس (ت:338) ، ومنار الهدى في الوقف والابتداء للأشموني ، كذا المكتفى في الوقف والبتدا لأبي عمر الداني (ت:444) وهو أصل في هذا الباب .**  
  
**محاضرة: الحادية عشر**

**1- مبهمات القرآن**

**- المعنى : ما انغلق من الكلام واحتاج إلى بيان "وجاء رجل من أقصى المدينة .." فرجل والمدينة كلاهما مبهم .**  
**- للإبهام أسبابه التي يرجع إلى كتب الإبهام لمعرفتها .**  
**- علم المبهم له أصل في السنة وعند الصحابة ، كالذي أورده ابن عباس في سؤاله لعمر عن اللتين تظاهرا رضي الله عن الجميع .**  
**- ذكر أن لهذا العلم فوائد وقد يكون له أثر تاريخي أو أثر في التفسير ولا يلزم الأثر من كل مبهم .**  
**- ممن عني بالمبهمات في تفسيره مقاتل بن سليمان ، ومن الكتب في هذا الباب : التكميل والإتمام لكتاب التعريف والإعلام لابن عسكر الغساني (ت:636) ، وغرر البيان في مبهمات القرآن لابن جماعة (ت:733) ، مفحمات الأقران في مبهمات القرآن للسيوطي ( ت:911) وأهمها: كتاب السهيلي (ت:581) التعريف والإعلام فيما أبهم في القرآن من الأسماء والأعلام ، وكتاب البلنسي (ت:782) صلة الجمع وعائد التذييل لموصول كتابي الإعلام والتكميل .**

**2- علم المناسبات**

**- أبو بكر عبد الله بن محمد النيسابوري من علماء بغداد (ت:324) من أوائل من اعتنى بهذا العلم ، وكانت هناك إشارات عند بعض المتقدمين من التابعين وأتباعهم ، ثم ابن العربي (ت:543) . ري الظمآن في تفسير القرآن لأبي عبد الله محمد بن عبد الله السلمي (ت:655) قصد فيه ارتباط الآيات بعضها ببعض ، البرهان في تناسب سور القرآن لأبي جعفر أحمد بن إبراهيم الزبير الثقفي (ت:708) وقد استفاد منه كثيرا برهان الدين البقاعي (ت:885) في كتابه نظم الدرر في تناسب الآيات والسور .. إذ يعد أبو جعفر من مشايخ شيوخ البقاعي . تناسق الدرر في تناسب السور للسيوطي (ت:911) جواهر البيان في تناسب سور القرآن لعبد الله بن صديق الغماري . ومن أنفس ما كتب المعاصرون الإعجاز البياني في ترتيب آيات القرآن الكريم وسوره للدكتور أحمد بن يوسف القاسم .. والكتاب نادر .**  
**- يرى المحاضر أن علم المناسبات من علوم القرآن ولا يرتبط كثيرا بالتفسير إذ ليس له أثر كبير في فهم القرآن .**  
  
**- المناسبات على أنواع ، أغلبها الأولين :**  
**1. تناسب سورة لسورة . مثل بالنازعات وعمّ .**  
**2. تناسب آية لآية .**  
**3. تناسب موضوع لموضوع . مثل بقسمي سورة الطارق .**  
**4. مناسبة بعض الألفاظ في مواضع قد توحي بالغرابة .**  
**مثل بذكر صفة الرحمن في معرض الحديث عن العذاب في خطاب إبراهيم  مع أبيه في سورة مريم .**  
**5. مناسبة اسم السورة لموضوعها . مثل بتناسب اسم سورة البقرة مع موضوعاتها .**

**(2-4) إعجاز القرآن**

**- ذكر محمود شاكر في كتابه المداخل في إعجاز القرآن أن كتابة العلماء في هذا الباب اتخذت مسلكين :**  
**(1) المسلك الكلامي : لإثبات صحة هذا الكتاب وأنه من عند الله وأنه معجز للخلق ، بدأ هذا المسلك المعتزلة ، وسبب ذلك أمران ؛ الأمر الأول أشار إليه الجاحظ هو مناقشتهم للملاحدة الذين يطعنون في القرآن، السبب الثاني ضعف قولهم في القرآن فقولهم أنه مخلوق نزع منه الإعجاز كوصف ذاتي فيه (أشار المحاضر أن هذا السبب من اجتهاده وأنه ناقشه في أحد مقالاته) من الكتب المميزة كتاب إعجاز القرآن للباقلاني.**  
**(2) المسلك الأدبي : كتب فيه قديما ، وانتقل من مادة الإعجاز إلى علم البيان أو علم المعاني ، أو ما نسميه اليوم علم البلاغة ، فعلم البلاغة ثمرة من ثمرات البحث بالمسلك الأدبي في إعجاز القرآن .**  
**- أي آية بحاجة إلى مسألة من علم البلاغة ليتبين بها المعنى الأولي ، تدخل في علم التفسير ولا بد من معرفتها ؛ أما إذا كان المعنى واضحا وإن لم أفهم الأسلوب البلاغية فإن إبراز الأسلوب البلاغي يأتي بعد فهم الآية .**

**.  
محاضرة :الثانية عشر**

**كتب علوم القرآن**

**- نقصد بها الكتب التي جمعت أكثر من نوع من أنواع القرآن ، وإلا فجل ما ذُكِر سابقا من تصانيف في علوم القرآن .**  
**- فهم القرآن للحارث المحاسبي ، الإتقان في علوم القرآن للسيوطي ، البرهان في علوم القرآن للزركشي ، فنون الأفنان في عيون علوم القرآن لابن الجوزي .**  
**- بعض التفاسير عنيت بعلوم القرآن ، مثل كتاب التحصيل للمهدوي يذكر عدد من الآيات ثم جعل علوم القرآن على خمس فيذكر ما فيها من قراءات ومن التفسير ، ومن الأحكام كالناسخ والمنسوخ ويذكر ما فيها من الإعراب ثم يذكر جوانب متعلقة بالرسم والضبط .**

**وبعد فهذا نهاية جزئية من المادة التي يشرحها لنا الشيخ الفاضل مساعد الطيار ، وقد شمل حديثه التعريف بأبواب معينة مع ذكر أوائل وأهم الكتب في كل باب ، وهذه الأبواب إجمالا هي :**

**1. مقدمة مختصرة عن كتب التفسير .  
2. إعراب القرآن .  
3. معاني القرآن .  
4. غريب القرآن .  
5. مشكل القرآن .  
6. الوجوه والنظائر .  
7. أسباب النزول .  
8. توجيه القراءات .  
9. الوقف والابتداء .  
10. مبهمات القرآن .  
11. المناسبات .  
12. إعجاز القرآن .  
13. الانتصار للقرآن .  
14. كتب علوم القرآن .**